وزيدا على هذه الصفحة البيضاء (العقل).
اذن عن طريق الاحساس ندخل الى هذه الصفات للعالم الخارجي فنقرر ان هذا اصفر ، ابيض ، حار ، بارد ، ناعم ، حلو / مر / حلو وكل تلك الصفات الاخرى التي ندعوها بالصفات القابلة لكن تحس هذه الصفات التي تأتينا عن العالم الخارجي تعتمد كليا على حواسنا وعملية او نشاط الاحساس هو الذي ينقل الينا هذه الصفات.
الا ان فعاليات الذهن البشري تمثل مصدرا اخر للادراك ، وذلك اننا نشعر بنشاط اذهاننا او عقولنا في داخلنا ، نشاط يتركز حول تلك الموضوعات الحسية التي تحدثنا عنها ، ولكن هنا من الاحساس صفات الحلو والمر ، فان النشاط الداخلي للاذهان يزودنا بفعاليات مثل : الادراك ، التفكير ، الشك ، الاعتقاد ، الاستدلال او التعليل ، المعرفة ، الارادة وكل انواع العمل الاخرى لعقولنا هذا المصدر الثاني لافكارنا واضح انه ليس ناشئا عن الحواس الخارجية لكنه شبيه بها الى درجة يمكننا دعوته (الاحساس الداخلي) او ربما سميناه التفكير ، لان الاشياء المادية الخارجية كموضوع للاحساس وعمليات الذهن الداخلية من حيث هي موضوعات للتفكير هما بالنسبة الى الاصلان الرحيمان اللذان يصدر منهما او يبدأ عندهما جميع افكارنا.
مثال ذلك ، حين انظر الى الشمس تصلني منها احساسات معينة اسميها احساسات بصرية واخرى تتصل بالحرارة او الدفء ، لكني حين احتجب عن الشمس اخذ بتكوين صور ذهنية عن احساساتي السابقة وهذه الصور الثانية هي التي تؤلف النوع الرئيسي الاخر من الافكار ولكنها مؤلفة من نسخ اضعف للصورة الذهنية عني عن الحرارة بعد فترة من الاحساس بها هي غير ذلك الدفء ، الخاص القوي الذي استشعره

حتى نرجعه الى الاطار العام او القالب العام الذي توضع فيه ويشكلها
لتشكيلا كليا ، وعلى ذلك فالتحليل بهذا المعنى لتحليل صاعد ، نصعد
فيه من المعقد الى البسيط او من الخاص الى العام وذلك لان الفكرة
المركبة المعقدة على نفسها تصبح بعد عملية التحليل فكرة عامة
يسهل عرضها وتبسيطها الى الاخرين .
ولكن على الرغم من ان هذا هو المعنى المباشر للتحليل ، الان المناطقة
قد اعتادوا ان يفهموا من التحليل معنى اخر ، فهذا (ارسطو) قد
اقتصر في حديثه عن القياس على نوع واحد من التحليل وهو التحليل
الذي نبدأ فيه من الكل وننتهي الى الجزء او الذي يتجه فيه
التفكير من العام الى الخاص ، ولذلك وصف القياس دائما بانه تحليل
او استدلال هابط ، نهبط فيه من الكل الى الجزء .
واستمر الحال على هذا النحو حتى جاء (ديكارت) فجعل من التحليل هو
الذي يهم وننتقل فيه من الخاص الى العام ومن المعقد الى البسيط
اذ يقول (لكي نميز بين الاشياء البسيطة هو الاشياء المعقدة ولكي
نسير في هذا البحث سيرا منظما علينا في كل سلسلة من الأشياء ان
الحقائق التي استنطناها مباشر من حقائق اخرى ان نضع ايدينا على الفكرة
البسيطة وكل ما يحتوي في داخله على الطريقة السهلة البسيطة التي
نبحث عنها .
اذن فالتحليل عند ديكارت هو الوسيلة لكي يصعد بواسطتها الى الحقائق
البسيطة التي يعجز بها عن ناظرنا تعقد الاشياء .
وهناك التحليل عند (المناطقة الوضعيين) الذي يقوم هو الاخر على تحليل
العبارة الوصفية في مفهومها الكلي الى جزئيات يمكن معرفتها
بالاتصال المباشر .
ثم ان التحليل ليس مجرد اكتشاف للاجزاء او العناصر التي يتكون منها